

سلسلة بطاقات شبكة بينونة



من آثار السلف

الشيخ العلامة بن عبد الله الزروعي

www.baynoona.net



@Baynoonanet





قال الإمام مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

لا يؤخذ العلم من أربعة
ويؤخذ ممن سواهم

سفيه يعلن السّفه

ولا من صاحب هوى يدعو إلى بدعته

ولا من كذاب في أحاديث الناس

ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة إذا

كان لا يعرف ما يحمل ولا ما يحدث به

[سير أعلام النبلاء (١٦٢/٧)]

قلت:

لأن السفيه لا يحسن التصرف في ماله فكيف يحسن
تبليغ العلم لغيره، وهكذا المبتدع لا يستأمن على
دين، ولا الكذاب، ولا حاطب ليل جاهل بما يحمله من
علم.

الشيخ أبو بصير بن عبد الله المزروعى



قال الإمام الشافعي رحمته الله:

حق على طلبية العلم
بلوغ غاية جهدهم في الإستكثار منه
والصبر على كل عارض دون طلبه
وإخلاص النيّة لله في استدراك العلم
نصّاً واستنباطاً
والرغبة إلى الله في العون عليه فإنه لا
يدرك خيراً إلا بعونه

[سير أعلام النبلاء (٨٩/١٠)]

قلت:

وصيّة من هذا الإمام ينبغي لمن يطلب العلم
الشرعي العمل بها إذا أراد الفلاح والرفعة في الآخرة.

الشيخ أبو بصير بن عبد الله المزروعي



٣

قال الإمام الشافعي رحمته الله:

لا يَجْمَلُ العلم ولا يحسُن

إلا بثلاث خلال :

تقوى الله

وإصابة السنة

والخشية

[الآداب الشرعية لابن مفلح (٤٥/٢)]

قلت:

فبغير تقوى الله والخوف منه وموافقة السنة لا يفلح طالب العلم.

الشيخ أبو بصير بن عبد الله المزروعى



٤

قال مهنا :

قلتُ لأحمد بن حنبلٍ رحمته الله :

حدّثنا ما أفضلُ الأعمال ؟ قال ؛

طلبُ العلم ، قلتُ : لمن ؟ قال :

لمن صحّت نيّته ، قلتُ :

وأى شيء يصحّ نيّته ؟ قال :

ينوي يتواضع فيه وينفي عنه

الجهل

[الآداب الشرعية لابن مفلح (٣٧/٢)]

قلت :

صدق رحمه الله ، فالنيّة شرط لقبول العمل مع

المتابعة للسنة .

الشيخ أبو بصير بن أحمد بن محمد بن الزرعي



قال خالد بن نزار رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

سمعت مالك بن أنس يقول

لفتي من قريش :

يا بن أخي :

تعلم الأدب قبل أن تتعلم العلم

[حلية الأولياء (٦/٣٣٠)]

قلت:

لا شك أن طالب العلم يحتاج إلى الأدب مع شيخه
وكتابه ونفسه وأقرانه من الطلبة ومع مجلس العلم.

الشيخ أبو بصير بن عبد الله المزروعي



٦

قال الحسن بن ثواب رضي الله عنه :
قال لي أحمد بن حنبل :

ما أعلم الناس في زمان أحوج منهم إلى
طلب الحديث من هذا الزمان، قلت ولم؟
قال : ظهرت بدع فمن لم يكن عنده
حديث وقع فيها.

[الآداب الشرعية، ابن مفلح المقدسي (٢/٣٧)].

قلت: رحم الله الإمام أحمد، فكيف بزماننا الذي
فشيت فيه البدع والأهواء والشبهات والأحزاب
والإلحاد وغيرها، فواجب على المسلمين تعلم
الحديث والسنن والعمل بها ونشرها بين الناس حتى
لا يقعوا في البدع.

الشيخ أبو بصير بن عبد الله المزروعي



قال الإمام الشافعي رحمته الله :

أحبُّ للرجل الزيادة بالجدود في
شهر رمضان إقتداءً بالرسول
صلى الله عليه وسلم ، ولتشاغل كثير منهم
بالصوم والصلاة عن
مكاسبهم.

[رواه البيهقي في معرفة السنن والآثار (٣٨٢/٦)]

قلت:

فالجود والكرم بالطعام والشراب والصدقة وغيرها
سنة نبوية ومنهج كان عليه سلفنا.

الشيخ أبو داود سليمان بن أحمد بن محمد بن عمرو بن



كان الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ :

من أحسن النَّاسِ خُلُقاً مع أهله
وولده ، وكان يقول : في ذلك
مرضاة لربِّك ، ومثراً في مالك ،
ومنسأة في أجلك .

[ذكره في ترتيب المدارك (١/١١٨)]

قلت :

وقد أخذ الإمام هذا من حديث رسول الله ﷺ كما
روى البخاري عن الأسود قال : سألت عائشة رضي الله عنها :
ما كان النبي يصنع في أهله ؟ قالت : كان في مهنة أهله
فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة .

الشيخ العلامة ابن حجر بن عسقلان المزي



قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما :

إني لقيتُ أصحابي على أمر، وإني
أخاف إن خالفتهم أن لا ألحق بهم

[صفة الصفوة (١/١٣٢)]

قلت:

وهكذا الثبات على الدين والمنهج والتضحية لأجله،
فمن سار على منهج سلفنا لحق بهم وحشر معهم.

الشيخ العلامة ابن حجر بن عسلة



قال المزني رَحِمَهُ اللهُ سمعت
الشافعي يقول:

من وعظ أخاه سرا فقد نصحه
وزانه، ومن وعظه علانية فقد

فضحه وشانه

[حلية الأولياء (١٤٠/٩)]

قلت:

النصيحة في السرّ أثرها كبير وهي أدعى للقبول
وأسلم من الرياء وأبعد عن الأذية، بخلاف النصيحة
أمام الناس.

الشيخ أبو داود سليمان بن أحمد بن محمد بن عمرو بن



قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه :

من حافظ على الصلوات

الخميس في جماعة فقد ملأ البر

والبحر عبادة.

[حلية الأولياء (١٦٠/٢)]

قلت:

وهذا مما علمه رضي الله عنه من النصوص والآثار الدالة على فضل صلاة الجماعة وخاصة في المساجد، فالعاقل الذي يريد النجاة يحافظ عليها ويلزمها ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

الشيخ العلامة ابن حجر بن عسقلان المزني





١٦

قال الامام مالك **قاله الله** :

الذي يشتم أصحاب رسول الله
ليس له سهم - أو قال نصيب -
في الإسلام.

[الإبانة الصغرى (ص ١٢٣)]

قلت:

لأن الصحابة شهود على الإسلام فمن آذاهم
وشتمهم فإنما أراد الإسلام، ومن جرحهم فإنما أراد
إبطال الإسلام الذي نقلوه لنا.

الشيخ أبو داود سليمان بن أحمد بن عيسى المزروعي



١٣

قال الإمام مالك : **عَلَيْهِ السَّلَامُ**

لو أن رجلاً ارتكب جميع الكبائر، ثم لم يكن فيه شيء من هذه الأهواء؛ لرجوت له، من مات على السنة؛ فليبشر.

قال الإمام أحمد بن حنبل : **عَلَيْهِ السَّلَامُ**

من مات على الإسلام والسنة؛

مات على الخير كله.

[سير أعلام النبلاء (١١/٢٦٩)]

قلت:

فاصبروا على السنة رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، فإنَّ أهلَ السُّنَّةِ أقلُّ النَّاسِ ، لم يذهبوا مَعَ أهلِ البِدَعِ في بَدَعِهِمْ ، يصبرون على سُنَّتِهِمْ حتَّى يلقو رِبِّهِمْ .. ثبتنا الله وإياكم على السنة.

الشيخ أبو داود سليمان بن أحمد بن محمد بن عمرو بن



١٤

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

لَا تَكُونُوا عُجُلًا مَذَائِبَ بُدْرًا، فَإِنْ
مِنْ وَرَائِكُمْ بَلَاءٌ مُبْرِحًا مُكَلِّحًا ،
وَأُمُورًا مُتَمَاحِلَةً رُدْحًا .

[الأدب المفرد للبخاري (٣٢٧)]

قلت :

حذر رضي الله عنه عند الفتن من العجلة وعدم
التأمل في عواقب الأمور ومن إشاعة الأخبار دون
تثبت وتحقق ومصدر ومن زرع الشر والفساد بين
الناس .

الشيخ أبو بصير بن عبد الله المزروعي



١٥

قال الإمام مالك رحمته الله :

لو لقي الله رجل بملء الأرض ذنوباً
ثم لقي الله بالسنة لكان في الجنة مع
النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

[حلية الأولياء (١٤٠/٩)]

قلت:

لأن من أعظم مكفّرات الذنوب التوحيد ثم
التمسك بالسنة ودعوة الناس لها.

الشيخ أبو داود سليمان بن أحمد بن محمد بن عمرو بن



١٦

قال الإمام مالك رحمته الله:

كان الرجل يختلف إلى الرجل
ثلاثين سنة يتعلم منه .

[حلية الأولياء (٣/١٦٤)]

قلت:

فمن كانت همته عالية في طلب العلم يصبر عند
العالم الثقة ويأخذ عنه ولو طال الزمن .

الشيخ أبو بصير بن عبد الله المزروعي





١٧

أوصى الشافعي تلميذه الربيع
بن سليمان فقال له:

وإذا أردت صلاح قلبك أو ابنك
أو أخيك أو من شئت صلاحه،
فأودعه في رياض القرآن.

[حلية الأولياء لأبي نعيم ٩ / ١٢٣]

قلت:

قلت؛ وكيف لا يصلح قلب، يعيش مع كلام الله
تعالى، تلاوة، وتدبرا، وخشوعا، وعملا، ودعوة.

الشيخ أبو بصير بن عبد الله المزروعى



١٨

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَفْضَلُ الْمُسْلِمِينَ : رَجُلٌ أَحْيَا سُنَّةَ
مِنْ سُنَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمِيتَتْ ،
فَاصْبِرُوا يَا أَصْحَابَ السُّنَنِ
رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَإِنَّكُمْ أَقَلُّ النَّاسِ .

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : ١ / ١١٢]

قلت :

فمن أحيا سنة فقد أحيا الإسلام لأن الإسلام هو السنة ، والسنة هي الإسلام ، نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهلها الثابتين عليها ، الداعين لها ، الصابرين عليها ، آمين .

الشيخ أبو بصير بن عبد الله المزروعى



١٩

رأى سعيد بن المسيب رضي الله عنه رجلا
يصلّي بعد طلوع الفجر أكثر من
ركعتين يكثر فيها الركوع
والسجود فنصاه.

فقال: يا أبا محمد! أيعذبني الله على
الصلاة؟!!

قال: لا: ولكن يعذبك على خلاف
السنة.

[رواه البيهقي وصحح إسناده]

قلت:

وهكذا نرد على من يحسن البدع للناس ويخالف السنة ونقول
له: قد يعذبك الله على خلاف السنة.

الشيخ أبو بصير بن عبد الله المزروعى



قال الإمام الشافعي رحمته الله

ليس إلى السّلامة من النّاس
سبيلٌ، فانظُرْ الَّذِي فِيهِ
صَلاحُكَ فالزّمه.

[سير أعلام النبلاء (٢٥٦/٨)]

قلت:

لأنّ الأنبياء لم يسلموا من النّاس، فكيف بأتباع الأنبياء،
فالنّجاة في لزوم رضی الله تعالى فيه الصّلاح والفلاح، ولو
غضب جميع الناس.

الشيخ أبو بصير بن عبد الله المزروعى



٢١

قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِيهَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ
بْنُ الْحَسَنِ السَّلْمِيُّ:

عَلَيْكَ بِالصَّدَقِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، وَإِيَّاكَ
وَالْكَذِبَ وَالْخِيَانَةَ وَمُجَالَسَةَ أَصْحَابِهَا، فَإِنَّهَا
وِزْرٌ كُلُّهُ، وَأَكْثَرُ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَأَكْثَرُ إِسْتِغْفَارٍ
مِمَّا قَدْ سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِكَ، وَسَلِّ اللَّهُ السَّلَامَةَ
لِمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِكَ.

[رواه أبو نعيم الأصفهاني رحمته الله في حلية الأولياء (٧ / ٨٢)]

قلت:

وصية عظيمة من هذا الإمام، فالصدق منجاة وسلامة،
والكذب مهلكة وندامة، وكفى بالموت واعظا، ونسأل الله
السلامة.

الشيخ أبو نعيم بن عبد الله المزروعى



قال الخطيب البغدادي مرحمة الله :

والواجب أن يكون طلبه الحديث
أكمل الناس أدبا، وأشدّ الخلق تواضعا،
وأعظمهم نزاهة وتديّنا، وأقلهم طيشا
وغضبا، لدوام قرع أسماعهم بالأخبار
المشتملة على محاسن أخلاق رسول
الله صلّى الله عليه وآله وأدابه، وسيرة السلف الأخيار.

[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٧٨/١)]

قلت:

فمن اطّلع على السنّة وأخبار السلف ودعا النّاس
إليها فهو أولاهم إتباعا لها اعتقادا وعملا وعبادة
وخلقا وأدبا وسيرة .

الشيخ أبو بصير بن عبد الله المزروعي



٦٣

قال عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه:

لا يزال الناس بخير ما أخذوا
العِلْمَ عن أكابرهم وأمنائهم
وعلمائهم.

[«نصيحة أهل الحديث» للخطيب البغدادي (١/٢٨)]

قلت:

لأن الكبير عنده الخبرة والتجربة والمعرفة، فلا يدخل عليه
الهوى، والطمع، وأمراض القلوب، وغيرها من الآفات،
كالصغير الذي لا يضع الأمور في موضعها الصحيح غالباً.

الشيخ أبو بصير بن عبد الله المزروعى



٢٤

قال سلمان الفارسي رضي الله عنه:

يا جرير! تواضع لله، فإنه من تواضع لله
في الدنيا رفعه الله يوم القيامة، يا جرير هل
تدري ما الظلمات يوم القيامة؟
قلت: لا أدري قال: ظلم الناس بينهم.

[صححه الإلباني رحمه الله في صحيح الترغيب الرقم: ٣٧٣٣ وقال

صحيح لغيره]

قلت:

وصية عظيمة بالتحلي بخلق التواضع لله تعالى، فإنه رفعة يوم
القيامة، والحذر من الظلم بأنواعه فإنه خسارة وندامة يوم
القيامة.

الشيخ أبو بصير بن عبد الله المزروعى



٦٥

قال عبدالله بن المبارك رحمته الله :

من تهاون بالأدب عوقب بحرمان السنن، ومن تهاون بحرمان السنن عوقب بحرمان الفرائض، ومن تهاون بحرمان الفرائض عوقب بحرمان المعرفة.

[ذكره ابن القيم في مدارج السالكين في منزلة الأدب]

قلت:

فأرأس مال المسلم بعد الإيمان بالله تعالى، التأدب بأداب الإسلام وأخلاقه فلا يفلح من تهاون بالأدب بل ويعاقب بالحرمان من الخير والفقه في الدين .

الشيخ أبو داود سليمان بن أحمد بن عمرو



٢٦

قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما:

إن استطعت أن تلقى الله خفيف
الظهر من دماء الناس، خميص
البطن من أموالهم، كاف اللسان عن
أعراضهم، لا زماً لأمر جماعتهم،
فافعل.

[تهذيب سير أعلام النبلاء (١/٣٧٠)]

قلت:

ما أعظمها من نصيحة، فقد حذر من دماء وأعراض وأموال
الناس، وأمر بلزوم جماعة المسلمين، وهذه فيها السلامة من
الإثم والفتن.

الشيخ أبو بصير بن عبد الله المزروعى



٢٧

قاله وهيب بنُ الورد رضي الله عنه:

لا يكنُ همُّ أحدِكُم في كثرةِ العملِ،
ولكن ليكنُ همُّهُ في إحكامِهِ وتحسينِهِ،
فإنَّ العبدَ قد يصلِّي وهو يعصي اللهَ
في صَلَاتِهِ.

[صفة الصفوة لابن الجوزي (٥٣٥/٢)]

قلت:

وإحكامُ العملِ وإحسانه، بأن يكون خالصاً لله تعالى ليس
فيه رياءٌ ولا شركٌ، موافقاً لسنةِ رسولِ الله ﷺ ليس فيه
بدعةٌ ولا مخالفةٌ للشرع.

الشيخ أبو بصير بن عبد الله المزروعى



قال الإمام مالك بن أنس :
الله عز وجل في السماء، وعلمه
في كل مكان، لا يخلو من علمه
مكان.

[كتاب الشريعة للأجري (٢٩٣)]

قلت:

فالله في السماء أي على السماء، لأنه العلي الأعلى سبحانه
وتعالى، وصفة العلو ثابتة له في الكتاب والسنة وجامع
السلف، وعلوه سبحانه تعالى غير مجهول، والإيمان به واجب
والسؤال عنه بدعة، كبقية صفاته سبحانه وتعالى.

الشيخ العلامة ابن حجر بن عسلة



٢٩

قال الإمام الشافعي^{رحمته} : ^{رحمته} الله

إذا وجدتم لرسول الله صَلَّى
الله عليه وَسَلَّمَ سُنَّةً فَاتَّبِعُوهَا،
وَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ .

[تهذيب حلية الأولياء (٣/١٢٥)]

قلت:

وهكذا أجمع سلفنا وأئمتنا على الإتيان، وعلى ترك كل ما يخالف
السنة، وعلى أنه كلُّ يؤخذ من قوله ويردُّ إلا رسول الله ﷺ،
وعلى أن مذهبهم الحديث الثابت .

الشيخ أبو بصير بن عبد الله المزروعي



٣٠

قال الإمام الأوزاعي رحمته الله :

عليك بأثار من سلف، وإن رفضك
النَّاسُ، وإيَّاك وآراء الرجالِ وإن
زخرفوها لك بالقول، فإنَّ الأمرَ
ينجلي وَأنت على طريقٍ مستقيم.

[تهذيب سير أعلام النبلاء (٢/٦٨٣)]

قلت:

لأنَّ منهج السلف أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ وَأَسْلَمُ، لقرب عهدهم برسول
الله ﷺ، وصحَابته رضي الله عنهم، ولأنَّهم على الصراط المستقيم،
فالتمسك بأثارهم فهو على الحق.

الشيخ أبو داود سليمان بن أحمد بن عبد الله المزروعي



@Baynoonanet



www.baynoona.net